



الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ،
وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا،
مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ، فَلَا هَادِيَ لَهُ.
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾. [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا *
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].



عِبَادَ اللَّهِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾. وَقَالَ ﷺ: «الْخِلاَفَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ تَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ مُلْكًا» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَالَ ﷺ: «أَوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَكُونُ خِلاَفَةً وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَتَكَادَمُونَ (١) عَلَيْهِ تَكَادَمَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ، وَإِنَّ أَفْضَلَ جِهَادِكُمُ الرِّبَاطُ (٢) وَإِنَّ أَفْضَلَ رِبَاطِكُمْ عَسْقَلَانُ» صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

- (١) يَتَكَادَمُونَ أَي: يَعْضُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.
 (٢) الرِّبَاطُ: الإِقَامَةُ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ بِالْحَرْبِ، وَارْتِبَاطُ الْخَيْلِ وَاعْدَادِهَا.
 (٣) عَسْقَلَانُ: مَدِينَةٌ مِنْ مُدُنِ فِلَسْطِينَ، تَقَعُ عَلَى السَّاحِلِ الْغَرْبِيِّ، بِالقَرَبِ مِنْ قِطَاعِ غَزَّةِ.

وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: «مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا قَالَ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ



كَثِيرِ صَلَاةٍ، وَلَا صَوْمٍ، وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
قَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَبْتَ «مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَالَ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ
الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ..» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَلَا يَشْكُ أَحَدٌ مِنَ
المُسْلِمِينَ أَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه كَانَ مِنْ خَيْرِ الْقُرُونِ وَمِنْ أَكْبَرِ
الصَّحَابَةِ عِلْمًا، وَحِلْمًا، وَنَسَبًا، وَقُرْبًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ
فَمَحَبَّتُهُ وَاجِبَةٌ بِالْإِجْمَاعِ.

عِبَادَ اللَّهِ: الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ
رضي الله عنه خَالَ الْمُؤْمِنِينَ الْقَرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ، وَهُوَ أَوَّلُ مَلِكٍ فِي
الإِسْلَامِ، وَأَتَّخَذَ مِنْ دِمَشْقٍ عَاصِمَةً وَمَقْرَأً
لِلْخِلَافَةِ الْأُمَوِيَّةِ وَالِدَوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَعَمِلَ فِي
فَتْرَةِ خِلَافَتِهِ عَلَى تَوْحِيدِ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَقَدْ
اعْتَبَرَ الْمُؤَرِّخُونَ وَالْعُلَمَاءُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مَلِكٍ فِي الْإِسْلَامِ
، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ- وَاتَّفَقَ
الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَفْضَلُ مُلُوكِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَإِنَّ
الْأَرْبَعَةَ قَبْلَهُ كَانُوا خُلَفَاءَ نُبُوَّةٍ وَهُوَ أَوَّلُ الْمُلُوكِ؛ كَانَ



مُلْكُهُ مُلْكًا وَرَحْمَةً كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ «أَوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَكُونُ خِلَافَةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا وَرَحْمَةً» صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ. وَكَانَ فِي مُلْكِهِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْحِلْمِ وَنَفْعِ الْمُسْلِمِينَ مَا يُعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ خَيْرًا مِنْ مُلْكِ غَيْرِهِ .. إلخ. وَقَالَ أَيْضًا: فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ ثَبَتَ بِالتَّوَاتُرِ أَنَّهُ أَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا أَمَرَ غَيْرَهُ وَجَاهَدَ مَعَهُ وَكَانَ أَمِينًا عِنْدَهُ يَكْتُبُ لَهُ الْوَحْيَ وَمَا اتَّهَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي كِتَابَةِ الْوَحْيِ. إلخ.

وَمَنْ مَنَاقِبِ وَفَضَائِلِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ وَلَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ الَّذِي كَانَ مِنْ أَخْبَرِ النَّاسِ بِالرِّجَالِ. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَلَمْ يَتَّهَمْ فِي وِلَايَتِهِ. قَالَ الذَّهَبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ: «حَسْبُكَ بِمَنْ يُؤَمِّرُهُ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ عَلَى إِقْلِيمٍ، وَهُوَ ثَغْرٌ، فَيَضْبِطُهُ، وَيَقُومُ بِهِ أَتَمَّ قِيَامٍ، وَيُرْضِي النَّاسَ بِسَخَائِهِ وَحِلْمِهِ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ تَأَلَّمَ مَرَّةً مِنْهُ، وَكَذَلِكَ فَلْيَكُنِ الْمَلِكُ. وَمَنْ فَضَائِلِهِ وَمَنَاقِبِهِ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ



وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ
 لِمُعَاوِيَةَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهْدِهِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ. وَعَنِ الْعَرَبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ
 الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ، وَقِهِ الْعَذَابَ» صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

عِبَادَ اللَّهِ: تَوَلَّى الْخِلَافَةَ، بَعْدَ تَنَازُلِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
 ﷺ فَأَصْلَحَ اللَّهُ بَيْنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِ الشَّامِ، وَيُسَمَّى
 ذَلِكَ الْعَامُ سَنَةَ الْجَمَاعَةِ، قَالَ ﷺ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا
 سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ» رَوَاهُ
 الْبُخَارِيُّ. وَقَدْ تَحَقَّقَ مِصْدَاقُ هَذَا الْقَوْلِ فِي الْحَسَنِ
 بْنِ عَلِيٍّ ﷺ بِتَرْكِهِ الْأَمْرَ حِينَ صَارَتْ الْخِلَافَةُ إِلَيْهِ خَوْفًا
 مِنَ الْفِتْنَةِ، وَكَرَاهَةً لِإِرَاقَةِ دِمَاءِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، قَالَ
 الْحَافِظُ بْنُ حَجْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ: وَفِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ
 الْفَوَائِدِ: عَلَّمَ مِنْ أَعْلَامِ النَّبُوءَةِ، وَمَنْقَبَةِ لِلْحَسَنِ بْنِ
 عَلِيٍّ ﷺ فَإِنَّهُ تَرَكَ الْمُلْكَ لَا لِقَلَّةٍ وَلَا لِدِلَّةٍ وَلَا لِعِلَّةٍ بَلْ
 لِرَغْبَتِهِ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ لِمَا رَأَاهُ مِنْ حَقْنِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ،



فَرَاعَى أَمْرَ الدِّينِ وَمَصْلَحَةَ الْأُمَّةِ. وَفِيهَا رَدٌّ عَلَى
 الْخَوَارِجِ الَّذِينَ كَانُوا يُكْفِرُونَ عَلِيًّا وَمَنْ مَعَهُ،
 وَمُعَاوِيَةَ وَمَنْ مَعَهُ؛ بِشَهَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلطَّائِفَتَيْنِ بَأْتَهُمْ مِنْ
 الْمُسْلِمِينَ. إِيخ. وَفِيهِ فَضِيلَةُ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَلَا
 سِيِّمًا فِي حَقِّنِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَدَلَالَةَ عَلَى رَأْفَةِ
 مُعَاوِيَةَ بِالرَّعِيَّةِ، وَشَفَقَتِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَقُوَّةَ نَظَرِهِ
 فِي تَدْبِيرِ الْمُلْكِ، وَنَظَرَهُ فِي الْعَوَاقِبِ. وَفِيهِ وِلَايَةُ
 الْمَفْضُولِ الْخِلَافَةِ مَعَ وُجُودِ الْأَفْضَلِ لِأَنَّ الْحَسَنَ
 وَمُعَاوِيَةَ وَوَلِيَّ كُلِّ مِنْهُمَا الْخِلَافَةَ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ
 وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْحَيَاةِ وَهُمَا بَدْرِيَّانِ. وَفِيهِ جَوَازُ خَلْعِ
 الْخَلِيفَةِ نَفْسِهِ إِذَا رَأَى فِي ذَلِكَ صَالِحًا لِلْمُسْلِمِينَ. إِيخ.
 أَقُولُ قَوْلِي هَذَا..



الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ
وَأَمْتِنَانِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

عِبَادَ اللَّهِ: وَمِنْ فَضَائِلِ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ مُعَاوِيَةُ بْنُ
أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه كَانَ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ، فَعَنْ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ رضي الله عنها: أَنَّهَا سَمِعَتْ
النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ
أَوْجَبُوا» قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ
قَالَ: «أَنْتِ فِيهِمْ» ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي
يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ» فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «لَا» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

عِبَادَ اللَّهِ: فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ أَنْ تَتَفَوَّهَ بِشَيْءٍ فِيهِ غَمْرٌ أَوْ
لَمَزٌ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِأَسِيْمًا كَاتِبُ رَسُولِ اللَّهِ
وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِ رَبِّهِ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه .
عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَنَا بِأَمْرٍ بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِهِ



فَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
 إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وارض اللهم عن
 الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن
 صحابته أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم
 الدين. اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ
 وَالْمُشْرِكِينَ، وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّينِ. واحفظ اللهم ولاة
 أمورنا، وأيد بالحق إمامنا وولي أمرنا، اللَّهُمَّ وَهَيْئْ لِه
 الْبِطَانَةِ الصَّالِحَةِ النَّاصِحَةِ الصَّادِقَةِ الَّتِي تَدُلُّهُ عَلَى
 الْخَيْرِ وَتَعِينُهُ عَلَيْهِ، وَاصْرِفْ عَنْهُ بَطَانَةَ السُّوءِ يَا رَبَّ
 الْعَالَمِينَ، وَاللَّهُمَّ وَفِّقْ جَمِيعَ ولاةِ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ لِمَا فِيهِ
 صَلَاحُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. اللَّهُمَّ
 وَاصْرِفْ عَن بِلَادِنَا جَائِحَةَ كُورُونَا وَعَن سَائِرِ بِلَادِ
 الْمُسْلِمِينَ ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً
 وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾. عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ ،
 وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
 مَا تَصْنَعُونَ ﴾.